الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من الطلبة بجامعة الجزائر

أ/ بركات عبدالحق، جامعة المسيلة

Abstract:
The present study aims to identify the relationship between loneliness feeling and self-esteem, and to study the potential impact of each sex (male, female), and area of study (literary, scientific) on the variables of the study, with Sample of students Studying at the University of Algeria (02). The researcher used the descriptive analytical approach, as the study sample consisted of 250 students, was used measure of loneliness psychological preparation of Abraham smelts, as of self-esteem Cooper Smith . The results of the study revealed that there is a statistically significant relationship is negative -0.57 at the level of 0.01. Between Feeling of loneliness and self-esteem of the study sample, while the results revealed that there were no statistically significant differences between the scientific and literary Specialty in the Feeling of loneliness, as it turns out that there are also significant differences in Feeling of loneliness by the academic specialization variable. Where the values of (T) is equal to 2.02 which is significant at the 0.05 significance level, in addition to the results concluded that there are no statistically significant differences in self-esteem based on the variables of sex and specialization course.

- **ملخص:**

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على علاقة الشعور بالوحدة النفسية بتقدير الذات، ودراسة الأثر المحتمل لكل من الجنس (ذكور، إناث)، و التخصص الدراسي (أدبي، علمي) على متغيري الدراسة، وذلك لدى عينة من الطلبة الذين يزاولون الدراسة بجامعة الجزائر (02). ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ تكونت عينة الدراسة من 250 طالب وطالبة، وتم استخدام مقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد إبراهيم قشقوش، وكذا مقياس كوبر سميث لتقدير الذات. ولقد كشفت نتائج الدراسة على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بمقدار- 0.57 عند مستوى الدلالة 0.01. ما بين خبرة الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات لدى عينة الدراسة، في حين كشف النتائج إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين تخصصي العلمي والأدبي في الشعور بالوحدة النفسية، كما أتضح أيضا أنه توجد فروق دالة إحصائيا في الشعور بالوحدة النفسية حسب متغير التخصص الدراسي. حيث كانت قيم (ت) تساوي 2.02 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05، بالإضافة إلى ذلك خلصت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات على أساس متغيري الجنس والتخصص الدراسي.

- **مشكلة الدراسة:** لم تعد الجامعات في عصرنا الحاضر مجرد مراكز أكاديمية للبحث، بل يستشعر الطلاب فيها بأنهم قد انفصلوا عن الحياة العامة في المجتمع. والجامعة بصفة عامة يتم فيها تفاعل حيوي وضروري بين شتى الاتجاهات الفكرية، حيث تصبح الحياة الجامعية بالنسبة للطالب أحد ضروب التفاعل الثقافي والفكري ويتم ذلك على أعلى المستويات، ومن أجل ذلك يجب أن يكون هدفها الأصيل موجها نحو إعداد هؤلاء

الشباب وتهيئتهم لتحمل المسؤوليات ويواجه مشكلاته الحالية والمستقبلية وهذا يمثل الدور الإستراتيجي بعيد المدى المسند للجامعات، وهو الذي يميزها عن تلك المؤسسات التقليدية الأخرى.

يشكل الشعور بالوحدة النفسية مشكلة ملحة للشباب بصفة عامة، ولدى الشباب الجامعي بصفة خاصة، إذ أنه بدخول الشاب للجامعة يجد نفسه في بيئة جديدة تختلف عن بيئته السابقة.

إن الشعور بالوحدة النفسية هو شعور الفرد بفجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر فيها الفرد بافتقار التقبل والحب من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومشبعة مع أي من الأشخاص وموضوعات الوسط الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله (قشقوش، 1988، ص09).

لقد نال موضوع الشعور بالوحدة كخبرة نفسية وانفعالية واجتماعية اهتماما كبيراً في الدراسات الغربية وخاصة فيما يتعلق بفئة شباب الجامعة حيث أوضحت نتائج كثير من الدراسات أن هذه الخبرة تمثل المشكلة الأكثر شيوعا بينهم، وقد بدأ الاهتمام بهذه الظاهرة في الغرب منذ فترة السبعينيات، في حين لم تنل نصيبها من الاهتمام في الدراسات العربية إلا في فترة الثمانينيات.

لقد أوضحت نتائج الكثير من الدراسات أن هناك تأثير واضح لخبرة الشعور بالوحدة النفسية في ظهور بعض المشكلات النفسية إذ تبين أن الذين يعانون من هذه الخبرة يكون لديهم تقدير ذات سلبي منخفض حول ذواتهم زيادة على ذلك نقص في احترام الذات ولوم وعدم تقبل الذات، إذ يرى هامشك Hamacheck أن تقدير الذات يشير إلى حكم الفرد على أهمية الشخصية، فالأشخاص الذين لديهم تقدير ذات مرتفع يعتقدون أنهم ذوو قيمة وأهمية أما الأشخاص الذين لديهم تقدير ذات منخفض فلا يرون قيمة أو أهمية في أنفسهم ويعتقدون أن الآخرين لا يقبلونهم ويشعرون بالضجر والملل. في حين وجد كل من راسيل، بيبلوي، وكاترون Ressell, Peblou et Cutrona أن الوحدة النفسية عادة ما ترتبط بانخفاض تقدير الذات وتشير دراسة سليمان (1989) إلى أن الشخص الوحيد نفسيا يعاني من الحساسية الزائدة و يعاني من نقص الثقة في النفس ونقص تقدير الذات، وتجنب إقامة علاقات بسبب القلق والخوف من الحصول على تغذية راجعة سلبية.

ولقد أكدت دراسة كل من وارن (1982) Warren ودراسة كاترون (1986)Catrona على أن الذين يشعرون بالوحدة النفسية يعانون من نقص في المهارات الاجتماعية، ويتصفون بالسلبية مع انخفاض في توكيد الذات وتقديرها وارتفاع الخجل وعدم الوعي بالذات، وصعوبة تكوين أصدقاء جدد، ومن خلال ما جاء في هذه الدراسات تتضح لنا الأهمية النظرية للموضوع. و حيث أن الجامعة تضم طلبة وطالبات ينتمون إلى بيئات اجتماعية وتخصصات دراسية مختلفة، فإنها تعد أرضية خصبة لدراسة خبرة الشعور بالوحدة النفسية لدى هؤلاء الطلبة. إذ تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على التساؤل التالي:

- ما طبيعة العلاقة ما بين الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات لدى عينة من الطلبة بجامعة الجزائر (02)؟

- **فرضيات الدراسة:** بناءاً على ما سبق وجد الباحث عدة دراسات قد تناولت موضوع الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية و الشخصية. ومن هنا فإننا لا نستطيع التنبؤ باتجاه نتائج الفروض وبالتالي تتلخص فروض الدراسة فيما يلي:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين الدرجة الكلية للشعور بالوحدة النفسية والدرجة الكلية لتقدير الذات لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر (2).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية ما بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعا لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية ما بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعا لمتغير التخصص الدراسي.
- يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس تقدير الذات تبعا لمتغير التخصص الجنس.
- يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس تقدير الذات تبعا لمتغير التخصص الدراسي.

- **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من الطلبة الذين يزاولون الدراسة بجامعة الجزائر (02)، وارتباط ذلك بتقديرهم لذواتهم باختلاف جنسهم وتخصصاتهم الدراسية، وبذلك نسعى إلى تحديد واستقصاء طبيعة التأثير المحتمل لكل من الجنس والتخصص على هذين المتغيرين (الوحدة النفسية، تقدير الذات).

- **أهمية الدراسة:**

يمكن أن نلمس أهمية الدراسة الحالية من خلال مفردات العنوان الذي تحمله، كما جاءت هذه الدراسة على أساس بعض النقاط سواء أكانت تأييداً أم تأكيداً لهذه الأهمية. وتمثلت هذه النقاط فيما يلي:

أ- الجانب النظري: إن أي دراسة علمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية تستمد أهميتها من ارتكازها على محورين هما: مدى حيوية الموضوع، أو الظاهرة التي نتعامل معها. وكذا الشريحة، أو العينة الإنسانية التي تجري عليها الدراسة.

وينعكس هذان المحوران في الدراسة من خلال تطرقها لأحد الموضوعات البحثية الهامة وهو الوحدة النفسية وتقدير الذات، في حين يتجسد المحور الثاني في أنها ركزت على شريحة هامة من شرائح المجتمع، ألا وهي طلبة الجامعة. كما تبرز الأهمية النظرية للدراسة في رصدها ما قد يكون موجوداً من فروق وتباينات مرتبطة ببعض المتغيرات والأبعاد الثقافية والاجتماعية وهو ما ستحاول الدراسة الاقتراب منه بشكل نظري.

ب- الجانب التطبيقي: إن الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية تكمن في إضافة دراسة جديدة إلى جانب الدراسات المختلفة التي تناولت مثل هذا الموضوع - الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بتقدير الذات - وذلك من أجل توفير قاعدة من البيانات العلمية الدقيقة عن مدى انتشار هذه الظاهرة بين طلبة الجامعة من شأنها أن تساعد القائمين على اتخاذ القرارات الصحيحة على أسس ميدانية، أو تقديم برامج وقائية، أو علاجية أو الاثنين معا. كما تبرز أهمية الدراسة في أنها من أولى الدراسات في البيئة الجزائرية وذلك حسب علم الباحث والتي اهتمت بدراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين.

- **تحديد مصطلحات الدراسة:** لقد اشتمل موضوع الدراسة على المصطلحات التالية:

أولاً- الشعور بالوحدة النفسية felling of loneliness: هو استجابة انفعالية من قبل الفرد للتغير الذي يحدث في بيئته، تتصف هذه الخبرة بالشعور بالملل والضيق، وتنتج من غياب شبكة العلاقات الاجتماعية المألوفة، والتي كان يشعر بانتمائه لها وارتباطه باهتمامات وأنشطة متشابهة، حيث هي عزلة يعانيها الأشخاص الذين ينتقلون إلى بيئة اجتماعية وثقافية جديدة.

أما في الدراسة الحالية فمصطلح الشعور بالوحدة النفسية يتحدد إجرائيا بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على فقرات مقياس الإحساس بالوحدة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية (مقياس الإحساس بالوحدة- ابراهيم قشقوش).

- **تقدير الذات self-esteem:** يشير إلى وجود مشاعر ايجابية نحو الذات والى الشعور بالنجاح والقدرة والى قبول الذات، والى أن الذات مقبولة من الآخرين.

في حين أن تقدير الذات يتحدد إجرائيا في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب علي المقياس المستخدم في ذلك (مقياس تقدير الذات- كوبر سميث).

- **الطلبة الجامعيين:** يقصد بالطلبة الجامعين في هذه الدراسة عينة من الطلبة والطالبات الذين يدرسون بجامعة الجزائر (02)، في جميع المستويات و التخصصات الدراسية.
- **الجانب النظري والدراسات السابقة:**
- **مفهوم الوحدة النفسية:**

نجد أن بعض معاجم اللغة ربطت بين مفهوم الوحدة والوحشة مثل ما ذهب إليه الفيروزي ابادى حيث الوحدة تعني الانفراد، و الوحد من التوحش (الفيروزي،د- ت،ص356).

ولم يقف العالم علي المقري الفيومي عند هذا المنحنى بل زيادة على الربط بين الوحدة والإحساس بالوحشة شرح هذا الأخير الإحساس بالوحدة بـ: الانقطاع عن الناس وبعد القلوب عن الموادات (ابن منظور،د- ت،ص450).

تعرف سوزان جوردون (1979)Gordon Susan الشعور بالوحدة النفسية على أنه شعور بالحرمان الناتج عن نقص أنواع معينة من العلاقات الإنسانية. وان نقص هذه العلاقات شيء مؤلم، وينشأ ذلك الشعور عندما تختفي العلاقات المتوقعة من قبل الفرد (السيد، 1998،ص108).

بينما تعرف روكاتش (1988) Rokach الشعور بالوحدة النفسية على أنه عبارة عن شعور مؤلم ناتج عن تجربة ذاتية مخبرة ذاتيا وبشكل منفرد، وهو نتيجة الحساسية المفرطة وشعور الفرد بأنه وحيد وبعيد عن الناس، مع شعوره بأنه شخص غير مرغوب فيه ومنفصل عن الآخرين، ومقهور بالألم الشديد، كما ترى أن هذا الشعور نتاج عن الغياب المدرك في العلاقات الاجتماعية المشبعة وهو أيضا شعور مصحوب بأعراض الضغط النفسي(Rokach, 1988,p531).

وفي مجال الدراسات العربية نجد قشقوش (1979) يعرفها على أنها شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الأشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر معها بافتقاد التقبل والتواد من جانب الآخرين (الدسوقي، 1998،ص08).

تعرف شقير(2000) الشعور بالوحدة النفسية بأنه الرغبة في الابتعاد عن الآخرين والاستمتاع في الجلوس منعزلا عنهم مع صعوبة التودد وصعوبة التمسك بهم بجانب الشعور بالنقص وعدم الثقة. كما تعتبر شقير الشعور بالوحدة حالة نفسية غير سوية يصاحبها أعراض من التوتر والضيق مع انخفاض تقدير الذات (شقير، 2002،ص279).

يتضح لنا من العرض السابق لتعاريف الوحدة النفسية أنها تنشأ من العزلة الانفعالية و كذلك من العزلة الاجتماعية ونقص المهارات الاجتماعية، وتتراوح من كونها عابرة وصولا إلى حد الأزمات النفسية والاجتماعية.

- **أسباب الشعور الوحدة النفسية:** الوحدة النفسية لها أسباب متعددة بعضها يعود لطبيعة الأشخاص أنفسهم ويعود البعض الآخر إلى اضطرابات كمية أو كيفية في شكل العلاقات الاجتماعية.

يرى(1997 Roy) أن الوحدة النفسية هي نتيجة الحاجة للشعور بالانتماء فلكل فرد ثلاث حاجات نفسية أساسية هي:

- الحاجة للحب والمشاركة الوجدانية.
- الحاجة إلى وجود طرف آخر يتفهم المشاعر والأحاسيس المختلفة.
- الحاجة لوجود من يشعر المرء بالاحتياج إليه.

يجمع كل من باباليا Papalia و أولدز(1988 Olds) على أن كل إنسان يوجد لديه شعور عابر بالوحدة النفسية، وأن هناك عوامل تساعد على هذا الشعور، كمكوث الفرد في منزله بمفرده دون أشخاص يكونون ذوي أهمية لديه، أو لتسلمه عملا وسط مجموعة تتجاهل وجوده. أو فقدانه لحبيب من خلال طلاق، أو انفصال، أو موت، فكل هذه المواقف تشعر الفرد بالوحدة النفسية المؤلمة (Papalia,1988,p648).

- **صور و أشكال الوحدة النفسية:**

توصل ويس (1987) Weiss إلى إعطاء بعد للعلاقات الاجتماعية في تصنيفه للوحدة النفسية حيث حدد نوعين لها، وهما:

- **الوحدة الانفعالية:** تنشأ عن غياب العلاقات الحميمية والمودة والألفة مع الأشخاص المقربين للفرد، وغياب الارتباط الانفعالي. وتتسم بفقد رمزي ذي مغزى هام في حياة الفرد، أو نقص رابطة ودودة.
- **الوحدة الاجتماعية:** تنشا من غياب شبكة العلاقات الاجتماعية المشبعة، أو كنتيجة ثانوية لفقدان شخص عزيز، مما يؤدي إلى عزلة وجدانية (عدم الانغماس مع زملاء العمل، أو الأقارب، أو الأصدقاء) (آل مشرف، 1998، ص173).

لقد ضمن يونج (1979) Young بعدي الوقت والموقف في تصنيفه للوحدة النفسية و بذلك يحدد ثلاثة أنواع لهذه الخبرة :

- **الوحدة النفسية العابرة Transient:** التي تتضمن فترات من الوحدة على الرغم من أن حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق و المواءمة.
- **الوحدة النفسية التحولية Transitional:** فيها يتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي القريب و لكنه يشعر بالوحدة النفسية حديثا نتيجة لبعض الظروف المستجدة كالطلاق، أو وفاة شخص عزيز.
- **الوحدة النفسية المزمنة Chronic**: التي قد تستمر لفترات طويلة تصل إلى حد السنين، و فيها لا يشعر الفرد بأي نوع من أنواع الرضا فيما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية. ومن هذا يتضح أن الوحدة النفسية هي عبارة عن نتاج العزلة الانفعالية كذا الاجتماعية، وتتراوح من كونها عابرة إلى أن تصل حد الديمومة أو الأزمات (الدسوقي، 1998، ص14).

- **النظريات المفسرة للوحدة النفسية:**

إن المتتبع لموضوع الوحدة النفسية يجد أن هذا المفهوم يفتقر نوعاً ما إلى الجانب النظري، حيث ظهر هذا المفهوم أول مرة في الفلسفة ثم في علم الاجتماع، في حين نجد أنه في علم النفس كان يدرس بالموازاة مع

الاكتئاب والعزلة وبعض المفاهيم الأخرى المتقاربة والمتداخلة معه. مع العلم أن هذا المفهوم مستقل ومنفصل عما كان ينظر إليه، وفيما يلي أهم النظريات التي تناولت هذا المفهوم بالدراسة والتحليل:

- **وجهة النظر التحليلية:** يرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم فرويد Freud أن الوحدة النفسية ذات خصائص مرضية، ويرجعونها إلى التأثيرات المبكرة التي مر بها الفرد.

ويعتبر زيلبورج Zelboorg أول من قام بدراسة عن الوحدة النفسية وفرق بين الشخص الذي ينتابه شعور مؤقت بالوحدة النفسية والشخص الوحيد. فالشعور المؤقت بالوحدة النفسية أمر طبيعي وحالة عقلية عابرة تنتج عن فقدان شخص معين. أما الوحدة المزمنة فهي استجابة لفقدان الحب، أو شعور الفرد بأنه شخص غير مرغوب فيه ولا فائدة منه، مما يؤدي إلى الاكتئاب والانهيار العصبي. وتعود جذور الوحدة إلى المهد، حيث يتعلم الطفل الوظائف التي تجعله محبوبا ومرغوبا فيه.

في حين يرى سوليفان أنه يمكن اعتبار الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهق متأتيًا من إدراكه بأن ليس لديه مساندة من مصادر الإشباع والدفء والحب والحياة، حيث يشعر المراهق بالعجز فلا يجد من يلجأ إليه فيستجيب المراهق إلى ذلك الشعور بالوحدة المصحوب بالقلق والخوف. وبحسب سوليفان يمكن الربط بين الوحدة النفسية وبين الفشل في الحب وعدم القدرة على تكوين الصداقات في المراهقة (مرسي، 2002، ص117).

كما اتفق سوليفان مع زيلبورج في إرجاع أصل الوحدة النفسية إلى الآثار الضارة لموقف عطف الأمومة في مرحلة مبكرة. كما أنّ فروم يرى بأن الإنسان يشعر بالعزلة والوحدة لأنه فصل عن الطبيعة وعن الآخرين. حيث يزداد شعور الفرد بالعزلة والوحدة كنتيجة تضخم رصيده من الحرية، لذلك يعمُد إلى ممارسة نشاطات مدمرة للذات (ميخائيل، 1996، ص196).

- **وجهة النظر الظواهرية للوحدة النفسية:** الشعور بالوحدة النفسية بحسب هذه النظرية ينشأ من التناقض بين حقيقة الذات الداخلية للفرد والذات الواضحة للآخرين.

لقد ذكر روجرز Rogers في نظريته بان العلاج المتمركز حول العميل في الوحدة النفسية أن سبب هذه الوحدة هو ضغوط المجتمع الواقعة على عاتق الفرد، والتي تتطلب منه التصرف وفق خطوات محددة اجتماعياً، هذا ما يؤدي إلى اضطراب في الذات جراء التناقض بين هذين المتطلبين(ذات الفرد، والذات الواضحة للآخرين)، مما ينشأ عنه الشعور بالفراغ . فالوحدة النفسية بحسبه هي تمثيل للتوافق السيئ (العباسي، 1999، ص37).

ولقد اتفق موري Moore مع روجرز بأن التناقض بين ذات الفرد الحقيقية والمثالية ينتج عنه شعور الفرد بالوحدة النفسية. في حين يختلف روجرز مع أصحاب النظرية الدينامية في تأثير عامل الطفولة على الفرد على اكتسابه للشعور بالوحدة النفسية، ويعتبر أن العوامل الحاضرة تسهم إلى حد كبير في الشعور بالوحدة النفسية.

- **وجهة النظر الاجتماعية:** ترى أن السلوك يتأثر بوجه خاص وبصورة أساسية بالعوامل الثقافية والعلاقات الاجتماعية والبيئة، ككل لا يتجزأ، وأن الفرد لديه القدرة والسيطرة على توجيه سلوكه و نشاطاته السلوكية بطريقة شعورية ومقصودة (مرسي، 2002، ص116).

يرى كل من بومان Bomman و سلاتر Slater أن هناك ثلاث قوى اجتماعية تؤدي إلى الوحدة النفسية:

- ضعف في علاقات الفرد بالمجموعة الأولى وهي الأسرة.
- زيادة الحراك في الأسرة.
- زيادة الحراك الاجتماعي.

بنى سلاتر (1976) Slater تحليله من خلال دراسته للشخصية الأمريكية، وكيف أن المجتمع الأمريكي فشل في تلبية احتياجات أفراده، إذ أن هنالك من الأفراد من لديهم الرغبة في المشاركة الاجتماعية، ولكن هذه الرغبة أحبطت في المجتمع الأمريكي. ومن هنا استنتج سلاتر أن الوحدة النفسية هي نتاج عن التقدم العلمي.

يرى أدلر أن الافتقار للشعور بالحب والود نحو الآخرين يرجع إلى افتقار الفرد لعامل الشعور الاجتماعي السليم في حياته، كما يرى أنّ الميل الاجتماعي خاصية كامنة في الفرد ووجود الإنسان في الكيان الاجتماعي يستثير هذا الميل ويتضمن أمورًا كالتعاون والعلاقات المتبادلة، والافتقار لهذه المهارات يدفع بالفرد إلى الشعور بالوحدة النفسية (مرسي، 2002، ص116).

- **وجهة النظر التفاعلية للوحدة النفسية:** يعزز هذا الاتجاه ويس Weiss حيث يُرجع الوحدة النفسية إلى محددين هما:

❖ أن الوحدة النفسية ليست بسبب العوامل الشخصية، أو العوامل الموقفية، بل هي بسبب التفاعل الحاصل بين هذه العوامل (العوامل الشخصية، العوامل الموقفية).

❖ أن الوحدة النفسية ما هي إلا نتاج تفاعلات الفرد الاجتماعية غير المكتملة، لكن نجد ويس يولي أو يعطي اهتماما للعوامل الموقفية أكثر.

ولقد حدد ويس Weiss ست استعدادات اجتماعية تتدرج تحت مقدار العلاقات الاجتماعية المشبعة لدى الفرد، وإن أي نقص أو عدم الإشباع، أو نفي نوع منها يؤدي إلى شعور الفرد بالوحدة النفسية، وكذا الشعور بنوع من الضيق والأسى. وهذه الاستعدادات الاجتماعية هي:

- **الاتصال:** يستقى من العلاقات التي يربطها الفرد بالغير ويشعر فيها بالأمن والمودة.
- **التكامل الاجتماعي:** يتحقق من خلال الاهتمامات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة.
- **فرصة العطاء:** تظهر خلال العلاقات الاجتماعية التي يحس الفرد فيها بأن لديه نوعاً من المسؤولية تجاه شخص آخر.
- **إعادة تأكيد القيمة:** يستخلص من علاقات الفرد التي يلقى فيها التقدير جراء اكتسابه لنوع معين من المهارات.
- **اقتران الثقة:** قدرة الفرد على مد يد المساعدة لأي شخص، وتحت أي ظرف.
- **التوجيه:** يستمد من علاقات بأفراد محل ثقة يسعون إلى تقديم النصيحة والمساعدة للآخرين.

ثانياً- تقدير الذات:

يعرف كوبر سميث (1967)Cooper Smith تقدير الذات بأنه الحكم الشخصي للفرد عن قيمته الذاتية، والتي يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد عن نفسه، ويوضح إلى أي مدى يعتقد الفرد أن لديه القدرة والإمكانات، وكذلك الإحساس بالنجاح والقيمة في الحياة. وهو خبرة موضوعية يقدمها الفرد للآخرين من خلال التعليق اللفظي و السلوكات الأخرى (عادل، 2000، 60).

يعرفه روزنبيرغ (1978)Rosenberg بأنه اتجاهات الفرد الشاملة - سالبة كانت أو موجبة- نحو نفسه. وهذا يعني أن تقدير الذات المرتفع يعني أن الفرد يعتبر نفسه ذو قيمة وأهمية، بينما يعني تقدير الذات

المنخفض عدم رضا الفرد عن ذاته، أو رفض الذات أو احتقار الذات. إذا تقدير الذات إنما يعني الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية الآخرين له وتقييمهم له (فيوليت، 2002، 192).

- **مستويات تقدير الذات:** يمكن أن نميز بين مستوين لتقدير الذات أحدهما مرتفع والأخر منخفض وسنتعرض لكل ولحد منهما بالتفصيل فيما يلي:

أ- المستوى المرتفع لتقدير الذات:

إن تقدير الذات المرتفع هو أكثر الأدوات التي يمكن أن يستخدمها الفرد للحصول على حالة التوافق، فيستطيع أن يقتحم المواقف الجديدة والصعبة دون أن يفقد شجاعته، كما يمكنه مواجهة الفشل في الحب وفي العمل دون أن يشعر بالحزن أو الانهيار لمدة طويلة (الفحل، 2000، 10).

تجدر الإشارة إلى أن معظم الباحثين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس يؤكدون على أن وجود تقدير ذات مرتفع لدى الفرد يعبر عن وجود تكيف نفسي واجتماعي سليم للفرد مع نفسه والآخرين والمحيط الذي يعيش فيه. و لقد حددوا الصفات التي يتميز بها ذوي التقدير المرتفع للذات بجملة من الصفات مثل: أنهم يستمتعون بالخبرات الجيدة، لديهم حب الاستطلاع بالإضافة إلى أنهم يتطوعون للقيام بالمهمات والأنشطة وكذا يستجيبون للتحديات.

ب- المستوى المنخفض لتقدير الذات:

لقد كان فروم Froom أحد الأوائل الذين لاحظوا الارتباط الوثيق بين تقدير الشخص لنفسه ومشاعره نحو الآخرين. حيث أشار إلى أن الإحساس ببغض الذات لا ينفصل عن الإحساس ببغض الآخرين وأن تقدير الذات المنخفض يعتبر شكلاً من أشكال العصاب. وبعد سنوات لاحظ روجرز Rogers هذه العلاقة الوظيفية لدى العديد من مرضاه، حيث وجد أن الأشخاص الذين يبدون تقديراً مرتفعاً للذات يبدون تقبلاً كبيراً للآخرين، في حي أنه يحصل العكس لدى الأشخاص ذوي التقدير المنخفض للذات (الدريني، د- ت، 03).

نخلص إلى أن الشخص الذي لديه مستوى تقدير ذات منخفض يعاني من الافتقار إلى الأمن النفسي، مع شعوره بالعجز الذي يقف في وجهه ويدفعه إلى عدم تحقيق أهدافه، ومن جملة الأعراض، أو الأزمات التي تصاحب هذا التقدير الحساسية المفرطة والشعور بالخجل، مع قبلة الثقة في النفس والميل إلى العزلة وكذا الشعور بالوحدة النفسية.

- **النظريات المفسرة لتقدير الذات:**

- **نظرية روزنبيرغ Rosenberg:**

يرى روزنبيرغ أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، و أن الفرد يُكون اتجاهاً نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها. والذات إحدى هذه الموضوعات، إلا أن الاتجاه نحوها يختلف عن جميع الموضوعات الأخرى. ويرى أيضا أن تقدير الذات العالي، أو المرتفع لدى الفرد يعني شعوره بأهمية نفسه و احترامه لذاته في صورتها التي هي عليها (أبو جادو، 2000، 153).

لقد اعتبر روزنبيرغ تقدير الذات ظاهرة أحادية البعد بمعنى أنها اتجاه نحو موضوع النوع، ولكن نجد سميث يعتبرها أكثر تعقيداً لأنها تتضمن عمليات تقييم الذات، كما تتضمن ردود الأفعال أو الاستجابة الدفاعية، وباعتبار أن تقدير الذات هو عبارة عن اتجاه تقيمي نحو الذات فإن هذا الاتجاه يغلب عليه الطابع العاطفي.

- **نظرية كوبر سميث Cooper smith:**

يرى سميث أن ظاهرة تقدير الذات أكثر تعقيداً لأنها تتضمن اتجاهات تقيميه نحو الذات تتسم بالعاطفة، كما تتضمن اتجاهات دفاعية، وهو على هذا الأساس يعرف تقدير الذات على أنه ما يجربه الفرد من تقييم لذاته من حيث القدرة والأهمية، وقد اتسم هذا الاتجاه لدى الإنسان نحو ذاته بالاستحسان أو الرفض.(جبريل، 1994، 198).

كما نجد أن سميث يميز بين نوعين من تقدير الذات، تقدير الذات الحقيقي ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوي قيمة، وتقدير الذات الدفاعي ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم دون قيمة، وهم لا يستطيعون الاعتراف بهذا الشعور والتعامل على أساسه مع أنفسهم ومع الآخرين.

- **نظرية زيلر Ziller:**

يرى زيلر أن تقدير الذات ما هو إلا البناء الاجتماعي للذات، فهو بذلك يمثل وجهة نظرية المجال في الشخصية، إذ ينفي أن يحدث تقدير الذات في معظم الحالات، إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي.

إن تأكيد زيلر على العامل الاجتماعي جعله يعطي اسم تقدير الذات الاجتماعي لمفهومه و يوافقه النقاد على ذلك، بأنه تقدير الذات الاجتماعي، وقد ادعى أن المناهج أو المداخل الأخرى في دراسة تقدير الذات لم تعط العوامل الاجتماعية حقها في نشأة ونمو تقدير الذات (أبو جادو، 2000، 155).

من خلال عرضنا النظريات المفسرة لتقدير الذات، نجد أن هذه النظريات تباينت فيما بينها، فنجد مثلا روزنبيرغ اعتبر تقدير الذات بأنه مفهوم يوضح اتجاه الفرد نحو نفسه، وركز على هذا المفهوم لدى فئة معينة وهي فئة المراهقين. أما سميث فيعتبر تقدير الذات بأنه الحكم الذي يصدره المرء على ذاته ويحوي الاتجاهات التي تصفه بوجه أكثر دقة. أما بالنسبة لـ زيلر فتقدير الذات هو البناء الاجتماعي للذات، وهو بذلك يجسد فكرة نظرية المجال في الشخصية.

بناءاً عليه فإن الشعور السيئ تجاه النفس له تأثير كبير في تدمير الإيجابيات التي يملكها الشخص، فنجد أن المشاعر والأحاسيس التي نكونها تجاه أنفسنا هي التي تكسبنا الشخصية القوية المتميزة أو تجعلنا سلبيين؛ حيث أن إنتاجنا يتأثر سلباً وإيجاباً بتقديرنا لذواتنا.

- **الدراسات السابقة:**

تعد الدراسات السابقة في البحوث العلمية ذات دور ايجابي لكل باحث حيث تعمل على تبصيره بالإيجابيات والسلبيات، وتدفعه الى المضي قدما في البحث عن الجديد، وعمل المقارنات العلمية.

بناءاً على ذلك فان الباحث سيلقي الضوء على الدراسات الأجنبية والعربية للتعرف على أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون في مجال الشعور بالوحدة النفسية.

قام يونغ (1979) Yong بدراسة حول الإحساس بالوحدة النفسية لدى الطلاب الجامعيين، استخدم فيها النموذج المعرفي Cognitive Model، وأوضحت النتائج وجود علاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية ومشاعر الإحساس بانعدام الحب والإقصاء عن عضوية الجماعة التي يود الشاب الجامعي أن ينتمي إليها والشعور بالتبعية، أو محدودية العلاقات الاجتماعية وانعدام الثقة في النفس والتشاؤم، كما أوضح ضرورة استخدام مفاهيم التعزيز الايجابي والتعليم المعرفي في تفسير ظاهرة الإحساس بالوحدة النفسية (بار، 1998، ص226).

حاول فريمون وجوسويك (1980)Frumon, & Goswick إيجاد تفسير لاستمرار ظاهرة الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلاب الجامعيين، وشملت العينة 489 من الطلاب والطالبات، طبقت عدة مقاييس مثل التقدير الذاتي، ومقياس تقدير الآخرين، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط بين الوحدة النفسية وعوامل معرفية وعاطفية قد تحبط أو تشوه العلاقات الاجتماعية مع ظهور بعض الأدلة على وجود فروق بين الجنسين (Frumon, Goswick,1981,p682).

قام سميث وسيرمات (1981) Schmidt & Sermet بقياس الشعور الوحدة النفسية في علاقات مختلفة باستخدام المقياس الفارق للشعور بالوحدة النفسية، وشملت العينة 306 من طلاب الجامعة و264 من غير الطلاب. أظهرت النتائج ارتباط الشعور بالوحدة بالقصور في أنماط العلاقات الاجتماعية كالعلاقة بين الجنسين، والعلاقة مع الأسرة ومع الجماعات الأكبر، كما تبين أن فقدان الصداقة، أو عدم الرضا عنها يكون مؤشراً للشعور بالوحدة النفسية ويرتبط مع قدرة الفرد على بناء علاقات مشبعة مع الآخرين (Shmidt, Sermat 1983,p1038)

قام جونز وآخرون (1983)Genes et al بدراسة عن الإحساس بالوحدة النفسية، والتقديرات الشخصية المتبادلة ما بين الشباب الجامعي، تكونت العينة من 42 طالبا وطالبة، وأوضحت النتائج أن ما يصاحب الشاب الجامعي من خبرة الإحساس بالوحدة النفسية يعود أصلاً إلى القصور المدرك فيما لديهم من مهارات اجتماعية، كما أن الإحساس بالوحدة النفسية ينشأ عن افتقار الطلاب لمهارات الانخراط في علاقات مشبعة مع الآخرين، و يصاحبه شعور الفرد بالاكتئاب، والضجر، واللامبالاة وفتور وشعور بالاغتراب وانعدام الثقة في النفس (بار، 1998، ص228).

اتجه الباحثان هشت وبوم (1984)Hecht & Boum لدراسة أنماط الارتباط والتعلق المبكر على ظهور الشعور بالوحدة النفسية لاحقا، وضمت الدراسة 47 من طلاب الجامعة 20 أنثى و 27 ذكرًا، حيث أجابوا على عدة مقاييس من بينها مقياس UCAL المعدل للشعور بالوحدة النفسية، واستبيان لتاريخ التعلق أو الارتباط. وأظهرت النتائج أن الوقت المادي الحقيقي الذي يقضيه الفرد وحيداً يرتبط بالوحدة النفسية الشخصية أو التعلق، ويعني ذلك أن الوحدة الفيزيقية للإنسان لا تدل بالضرورة على وحدة نفسية، فقد يشعر كثير من الناس بالوحدة النفسية وهم داخل الجماعة (Hecht, Boum,1984,p193).

اهتم شميت وكورديك (1985) Schmitt & Kurdick بدراسة تأثير فروق الجنس والعمر وخصائص الشخصية على الشعور بالوحدة النفسية، شملت العينة على جامعيين 71ذكرًا و 85 أنثى، و81 سيدة، من كبار السن، استخدم خلالها المقياس الفارق للشعور بالوحدة النفسية (OLS) Differention Loneliness Scale، وتلخصت النتائج في حصول الذكور على درجة أكبر من الشعور بعدم الرضا عن علاقاتهم مع الجماعات، كما ظهر وبشكل متكرر أن قلة الدعم المدرك من الأسرة والأصدقاء له ارتباط هام بالشعور بالوحدة النفسية في كل الجماعات خاصة الذكور منهم (خوج، 2002، ص47).

كما أنّ شولتز ومور(1996)Schultz Moore قاما ببحث قصدا منه دراسة الفروق الكمية والوصفية بين الجنسين من طلاب الجامعة في العوامل المرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية والقلق والاكتئاب، وذلك من خلال تطبيق مقياس الشعور بالوحدة النفسية واختبار القلق كحالة وسمة ومقياس التقرير الذاتي للاكتئاب، وهذا على عينة مكونة من 53 طالبة، و59 طالباً جامعياً. فأوضحت النتائج أن الذكور يظهرون شعوراً بالوحدة

أكثر من الإناث كما يرتبط الشعور بالوحدة بكل من القلق والاكتئاب لدى الذكور بمعاملات ارتباط أكثر مما لدى الإناث كما بينت النتائج أن الشعور بالوحدة لدى الذكور أكثر ميلاً للارتباط بالتقييم السلبي للنواحي الشخصية والعاطفية منه لدى الإناث (السيد، 1998، ص100).

هدفت دراسة الين (Alan(1988 للتعرف إلى أثر العوامل الشخصية والاجتماعية في الوحدة النفسية لدى الطلاب الجامعيين، تكونت عينة الدراسة من140 طالباً جامعياً، واستخدمت في الدراسة عدة اختبارات تهدف إلى الحصول على معلومات وبيانات عن الوحدة النفسية، وشبكة العلاقات الاجتماعية، وسمات الشخصية، وأوضحت النتائج ارتباط الوحدة النفسية بأشكال كمية وكيفية من شبكة العلاقات الاجتماعية وارتباطها بسمات الشخصية المعطلة لنمو العلاقات الاجتماعية (بار، 1998، ص228).

قامت روكاتش (1988) Ami Rokach بدراسة تحت عنوان الشعور بالوحدة النفسية حيث طورت الباحثة نموذجا ثلاثي المستوى لخبرة الشعور بالوحدة النفسية، على أساس تحليل التباين الأحادي (Anova)، للمساعدة في تبويب التصور الذهني للشعور بالوحدة النفسية ويصف الكتاب هذه التجربة بأنها حالة فريدة من الألم، وتمثل الخبرة الضاغطة. وأوضحت النتائج أن التحليل المقارن لم يكن ممكنا. وذلك لان الأشخاص لم يكونوا متكافئين من حيث العمر والجنس والحالة الزواجية (المزروع، 2001، ص642).

قام نيكولاس (1989) Nickolas بدراسة عن نماذج الاتصال والصداقة لدى الطلاب المتصفين بالوحدة، تكونت عينة الدراسة من 72 طالباً جامعياً، نصفهم من الذكور والنصف الأخر من الإناث. هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين الوحدة النفسية والفروق بين الجنسين، وشبكة العلاقات الاجتماعية، وثارت النتائج إلى أن الذكور كانوا أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من الإناث (بار، 1998، ص229).

قام بيرل وآخرون (1990) Pearl & al بدراسة لتقصي الفروق في الشعور بالوحدة بين الطلاب اليابانيين 100 طالب وطالبة، والأمريكيين100 طالب وطالبة، يدرسون بالسنة الأولى جامعي بأمريكا والذين غادروا أسرهم لأول مرة في حياتهم، وتم تطبيق المقياس الفارق للشعور بالوحدة، حيث بينت النتائج أنّ الطلاب من الجنسيتين قد حصلوا على درجات عالية من الشعور بالوحدة، بينما كانت درجات اليابانيين أعلى من درجات نظرائهم الأمريكيين في جميع المجالات العلاقات الاجتماعية، الجنس الآخر، الأسرة، الجماعات الأكبر(Pearl, & al ,1990,p49).

قام ديفز(1990)Davis بمراجعة الدراسات السابقة التي اهتمت بخبرة الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال والكبار، وتوصل إلى أن الشعور بالوحدة النفسية يعتبر خبرة مؤلمة حزينة ولكنها عامة لدى الكبار والصغار، وحين تصبح هذه الخبرة ظاهرة متكررة الحدوث فيكون لها نتائج حاسمة على حياة الإنسان الانفعالية والعضوية، وأوضح أن مفهوم الشعور بالوحدة يرتبط بالنمو النفسي الاجتماعي للفرد (Davis,1990,p59).

هذا فيما يخص الدراسات الأجنبية التي تناولت موضوع الوحدة النفسية وقد حاول الباحث انتقاء المناسب منها بما يخدم الدراسة الحالية بالرغم من وجود دراسات أخرى حول موضوع الوحدة النفسية. وفيما يلي بعض الدراسات العربية التي اهتمت هي أيضا بدراسة موضوع الوحدة النفسية نوجزها كالآتي:

قام البحيري (1985) بتقنين مقياس الشعور بالوحدة النفسيةUCAL Loneliness Scale الذي أعده راسل وآخرون (1980)، وطبق المقياس على عينة من 1010 شملت طلاب المرحلة الثانوية والجامعية، وتعدتها إلى

الدراسات العليا. وأوضحت النتائج أن الإناث يعانين من الشعور بالوحدة أكثر من الذكور في المراحل الثانوية، في حين لم تتضح تلك الفروق في المرحلة الجامعية (آل مشرف، 1998، ص177).

قام قشقوش (1988) بدراسة هدفت إلى تقنين مقياس الشعور بالوحدة النفسية الذي يتكون من 34 عبارة، مع مقياس متدرج من أربع نقاط، يتضمن أربعة استجابات. طبّق المقياس على عينة قوامها 607 من الطلاب و الطالبات الجامعيين، وقد حصل المقياس على درجات صدق وثبات عالية (قشقوش، 1988، ص09).

قام كل من خضر والشناوي (1988) بإعداد وتقنين مقياس للشعور بالوحدة النفسية بناء على مقياس UCAL Loneliness Scale، ومقياس تبادل العلاقات العامة الاجتماعية وكذا مقياس بك للاكتئاب في البيئة السعودية، إضافة إلى دراسة العلاقة بين متغير الشعور بالوحدة النفسية والعلاقات الاجتماعية وسمات الشخصية الانبساطية و العصابية، تكونت عينة الدراسة من 500 طالب نصفهم من طلاب الجامعة والنصف الآخر من طلاب المرحلة الثانوية بالسعودية، واستخدمت مقياس بك للاكتئاب ومقياس الشعور بالوحدة النفسية ومقياس العلاقات الاجتماعية المتبادلة. وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة 0.36، ودالة عند 0.01 بين الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب، في حين توجد علاقة ارتباطية سالبة - 0.18 ودالة عند 0.05 بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس العلاقات الاجتماعية المتبادلة ودرجاتهم على مقياس بك للاكتئاب (خضر، الشناوي، 1988، ص639).

قام عطا (1993)، بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين تقدير الذات وبين كل من الوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة، تكونت عينة الدراسة من 136 طالبا من كلية التربية جامعة الملك سعود، وكلية المعلمين بالرياض. حيث استخدم معها مقياس تقدير الذات، ومقياس الوحدة النفسية ومقياس بيك للاكتئاب، وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة سالبة إحصائيا بين تقدير الذات وبين كل من الوحدة النفسية والاكتئاب، كما كانت هنالك علاقة موجبة بين الوحدة النفسية والاكتئاب (بار، 1998، ص232).

وفي دراسة شقير(1993)، بعنوان تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من تلميذات المرحلة الإعدادية في كل من مصر والمملكة العربية السعودية. هدفت الدراسة للكشف عن طبيعة العلاقة بين كل من تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية وعن نوع الارتباط بين المجتمعين. اشتملت عينة الدراسة على 290 تلميذة بالمرحلة الإعدادية، استخدمت مقياس الوحدة النفسية وكذلك مقياس تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة، حيث توصلت إلى وجود ارتباط سالب بين تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى عينتي الدراسة (شقير، 1993، ص139)

قام كل من حسين و الزياني (1994)، بإجراء دراسة هدفت لمعرفة الشعور بالوحدة النفسية لدى الشباب الجامعي، وتكونت عينة الدراسة من 238 طالباً جامعياً من أبناء دول مجلس الخليج العربي، يدرسون في التخصصات التالية: الطب والأدآب والتربية والهندسة وإدارة الأعمال والعلوم. استخدما خلالها مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات وقد أوضحت نتائج الدراسة أن درجة الإحساس بالوحدة النفسية ترتفع لدى الذكور عنها لدى الإناث، كما ترتفع لدى ذوي التخصصات العلمية منها عن ذوي التخصصات النظرية. كذلك كانت هناك فروق دالة في الشعور بالوحدة النفسية بين الطلاب والطالبات، وقد كانت الفروق لصالح الطالبات (بار، 1998، ص232).

قامت آل مشرف (1998)، بدراسة تهدف إلى تقصي واقع ظاهرة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من الطلاب والطالبات الجامعيين البحرينيين الذين يدرسون في جامعة البحرين وجامعة الخليج العربي، واثر كل من متغيرات النوع والتخصص الدراسي والجنسية على درجة المعاناة من هذه الخبرة. وأظهرت النتائج وجود خبرة الشعور بالوحدة بدرجة متوسطة لدى العينة الكلية وبدرجة مرتفعة نسبيا لدى العينة غير البحرينية ثم عينة الذكور. كما أظهرت أيضا حصول الذكور على معدلات أعلى من الإناث وحصول طلاب التخصصات العلمية على درجة اكبر في الشعور بالوحدة النفسية مقارنة بنظرائهم في التخصصات النظرية (آل مشرف، 1998، ص183).

دراسة بار (1998)، حول الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب وطالبات مرحلة التعليم الجامعي، وتكونت عينة الدراسة من 824 طالبا جامعيا (474 ذكور، 350 إناث)، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، استخدم الباحث مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعة، ومن جملة النتائج المتوصل إليها مدى إدراك طلاب الجامعة بالوحدة النفسية وما يصاحب هذا الإحساس من خبرة سلبية للذات كما انه لا توجد فروق بين التخصصات العلمية والأدبية في الشعور بالوحدة النفسية، أيضا لا توجد فروق بين المستويات الدراسية في الشعور بالوحدة النفسية (بار، 1998، ص234).

قامت شيبي (2005)، بدراسة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وبين سمات الشخصية، وذلك لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة وفقا لبعض المتغيرات مثل: التخصص، المستوى الدراسي، العمر. استخدم بالدراسة مقياس الشعور بالوحدة النفسية ومقياس سمات الشخصية لاريكسون بلغ عدد العينة 400 طالبة، ومن جملة النتائج انه يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية وسمات الشخصية، وكذا وجود ارتباط سالب بين كل من الوحدة النفسية و سمات الشخصية (الإحساس بالثقة، الاستقلال، المبادأة، الانجاز الهوية، الألفة، التدفق).بالإضافة إلى وجود فروق تعود لعامل التخصص الدراسي (شيبي، 2005، ص90).

قام غزال و جرادات (2009) بدراسة هدفت الدراسة للكشف عن أنماط التعلق السائدة لدى الطلبة الجامعيين، كما هدفت لبحث العلاقة بين أنماط التعلق وكل من تقدير الذات والشعور بالوحدة. وكذا معرفة مدى مساهمة كل نمط من أنماط التعلق في التنبؤ بتقدير الذات والشعور بالوحدة. وتكونت عينة الدراسة من (526) طالباً وطالبة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين نمط التعلق الآمن وتقدير الذات، وعلاقة سلبية دالة إحصائياً بين نمط التعلق القلق وتقدير الذات تساوي، في حين تبين وجود ارتباط إيجابي ضعيف غير دال إحصائياً بين نمط التعلق التجنبي وتقدير الذات. كما بينت نتائج تحليل الانحدار أن نمطي التعلق القلق والآمن متنبئان جيدان لتقدير الذات. أما فيما يتعلق بالعلاقة بين أنماط التعلق والشعور بالوحدة، فقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين نمط التعلق الآمن والشعور بالوحدة تساوي (- 0.34) عند مستوى (0.01)، وعلاقة إيجابية دالة إحصائياً بين نمط التعلق القلق والشعور بالوحدة تساوي (0.41) عند مستوى (0.01)، وارتباطاً إيجابياً ضعيفاً وغير دالٍ إحصائيا بين نمط التعلق التجنبي والشعور بالوحدة. إضافة إلى ذلك تبين أن نمط التعلق الآمن هو أكثر أنماط التعلق شيوعاً (غزال، جردات، 2009، 45).

- **التعليق على الدراسات السابقة:** هناك نوع من الدراسات السابقة التي ركزت على الوحدة النفسية العامة وأعطت نوعا من التفصيل لهذه الخبرة وذلك مثل: دراسة يونغ (1979) جون، فريمون وجوسويك (1980)، سميث وسيرمات (1981)، روكاتش (1988)، ديفز (1990)، بيرل وآخرون (1990)، حسين و الزياني (1994)، آل

مشرف (1998)، بار(1998). وجل هذه الدراسات ناقشت الوحدة النفسية دون ربطها بمتغيرات أخرى. وقد أوضحت نتائج الدراسات السابقة علاقة الشعور بالوحدة النفسية بعدة عوامل كثيرة أو متغيرات، وكانت هذه العوامل مثل: التقديرات الشخصية المتبادلة جونز وآخرون (1983)، أنماط الارتباط والتعلق المبكر هشت وبوم (1984)، تأثير فروق الجنس والعمر وخصائص الشخصية شميت وكورديك (1985)، ودراسة نيكولاس (1989) وأيضا دراسة شولتز ومور (1986)، في حين اثر العوامل الشخصية والاجتماعية بالنسبة لدراسة الين (1988)، سمات الشخصية بالنسبة لدراسة شيبي (2005)، و تقدير الذات بالنسبة لدراسة عطا (1993) وكذا دراسة شقير (1993) و غزال وجردات (2009)، ولقد كان محتوى دراسات أخرى حول تقنين وبناء مقياس الشعور بالوحدة النفسية مثل: دراسة قشقوش (1988)، خضر والشناوي (1988)، البحيري (1985). وتم هذا التقنين على البيئة العربية بطبيعة الحال.

كما أظهرت هذه الدراسات الأثر السلبي لخبرة الشعور بالوحدة النفسية على هذه الفئات التي تعاني منها، وارتباطها في زيادة أو نقص أحد المتغيرات المرتبطة بها. و خلصت بعض الدراسات إلى وجود فروق في الإحساس بالوحدة ارتبطت بالجنس والتخصص الدراسي، وكذا متغير الجنسية.

- **إجراءات الدراسة:**
- **منهج الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة ما بين الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات لدى عينة من الطلبة بجامعة الجزائر، وذلك وفقا لبعض المتغيرات وهي: الجنس، التخصص الدراسي، وفي ضوء هذا الهدف فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، و الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن الظاهرة ومحاولة تفسيرها تفسيرا علميا.

- **مجتمع وعينة الدراسة:**

لقد كان مجتمع الدراسة يتكون من مجموعة الطلبة الذين يدرسون بجامعة الجزائر (02)، مع مراعاة جانب التخصصات العلمية والأدبية في اختيار العينة و بناءاً على هذا فقد اختار الباحث عينة عشوائية من مجتمع الدراسة الأصلي وذلك بهدف تطبيق أداتي الدراسة (مقياس الشعور بالوحدة النفسية، مقياس تقير الذات)، وتم اختيار عينة قدرها 250 طالبا وطالبة، من التخصصات العلمية والأدبية كانوا موزعين بحسب التخصص والمستوى الدراسي كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (01): توزيع أفراد العينة حسب متغيرات (الجنس، التخصص الدراسي).

المتغيرات	النتائج	العينة
الجنس.	ذكور	155
	إناث	95
التخصص الدراسي.	علمي	135
	أدبي	115

- **أدوات الدراسة:**

أ- مقياس الشعور بالوحدة النفسية:

استخدم في هذه الدراسة مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات والذي كيفه في البيئة العربية إبراهيم قشقوش (1988)، و قد أعده في الأصل راسيل و كاترونا (1980)، والذي يعرف بـ UCLA Loneliness Scale، و هو مكون من 34 عبارة أمام كل عبارة أربعة استجابات تقدير هي: معظم الأحيان، بعض الأحيان، نادراً، لا أشعر على الإطلاق، وتتراوح الدرجات التي يحصل عليها الفرد في المقياس بين 34 درجة كحد أدنى إلى 136 درجة كحد أقصى. وقد بينت نتائج التحليل العاملي لبنود المقياس أن إحساس الفرد بالوحدة النفسية يتضمن أربع مكونات أساسية هي:

- إحساس الفرد بالضجر نتيجة افتقاد التقبل والتواد والحب من جانب الآخرين.
- إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الأشخاص والوسط المحيط و يصاحبها أو يترتب عليها افتقاد إنسان يستطيع أن يثق به.
- معاناة الفرد لعدد من الأعراض العصابية كالإحساس بالملل والإجهاد وانعدام القدرة على تركيز الانتباه، والاستغراق في أحلام اليقظة.
- إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة من أجل انخراطه في علاقات مشبعة أو مثمرة مع الآخرين.
- **ثبات المقياس:** استخدم معد المقياس لحساب الصدق طريقة إعادة التطبيق، وذلك بفاصل زمني قدره أسبوعان، ولقد طبق المقياس على عينة قوامها 115 طالبا وطالبة من طلاب كلية التربية بجامعة عين شمس، وتوصل إلى معامل ارتباط قدر بـ 0.81، وهو دال عند مستوى الدلالة 0.01.
- **صدق المقياس:** لقد استخدم معد الاختبار أربع طرق لحساب الصدق وهي: الصدق التكويني، الصدق العاملي، الصدق التلازمي، وكذا الصدق التميزي، ولقد أكدت النتائج المحصل عليها صدق المقياس وقدرته العالية على التمييز بين مجموعات الطلبة العادية وغير العادية من حيث الشعور بالوحدة النفسية.
- **تصحيح المقياس:** يطلب من المستجيب إبداء الرأي بالنسبة لكل من هذه العبارات، وذلك على مقياس متدرج من أربع استجابات أشعر بما تنطوي عليه العبارة معظم الأحيان أشعر بما تنطوي عليه العبارة في بعض الأحيان، أشعر بما تنطوي عليه العبارة نادرا، لا أشعر على الإطلاق بما تنطوي عليه العبارة، وهذا مع تخصيص الأرقام 4- 3- 2- 1، لكل من هذه الاستجابات على الترتيب.

ب- مقياس كوبر سميث لتقدير الذات Cooper Smith:

صمم هذا المقياس من طرف الباحث الأمريكي كوبر سميث سنة 1967 لقياس الاتجاه التقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية، الأكاديمية، العائلية والشخصية، ويحتوي على نماذج مختلفة خاصة بالصغار وأخرى خاصة بالكبار حيث قام عبد الفتاح بترجمة وتكييف نموذج في البيئة العربية وهذا النموذج الأخير هو الذي سوف يتم اعتماده في الدراسة الحالية.

يطبق المقياس على الأفراد من 16 سنة فما فوق، ويمكن تطبيقه فرديا، أو جماعيا ومدة التطبيق لا تتجاوز عشرة دقائق، ويحتوي هذا المقياس على تعليمة يوضح فيها الباحث كيفية الإجابة عن عباراته، حيث يجب على الباحث أن يتحاشى استخدام كلمة تقدير الذات في التعليمة حتى يتجنب تحيز المفحوص في الإجابة. يتكون

مقياس كوبر سميث من عبارات سالبة عددها 17عبارة، وتحمل الأرقام التالية: 2، 3، 6، 7، 10، 11، 12، 13، 15، 16، 17، 18، 21، 22، 23 24، 25، كما يحتوي على عبارات موجبة عددها 08 عبارات، وتحمل الأرقام التالية:1، 4، 5 8، 9، 14، 19، 20. و يطلب من المفحوص أن يضع علامة (×)، في إحدى الخانتين المقابلتين للعبارة.

- **ثبات المقياس:** لقد خلصت نتائج الكثير من الدراسات في البيئات الاجتماعية المختلفة إلى أن معامل الثبات لمقياس تقدير الذات لـ كوبر سميث تتراوح بين 0.70 حتى 0.88، هذا ولقد تم حساب معامل الثبات للمقياس في البيئة العربية بتطبيق معادلة كودر ريتشارد سون Kudder Richardsen رقم 12، (K-R12)،على عينة مقدارها 526 فردًا منهم 370 ذكرًا، و156 أنثى فوجد أنّ معامل الثبات يساوي 0.74 عند الذكور و0.77 عند الإناث. ولقد بلغ معامل الثبات لدى العينة الكلية 0.79.

- **صدق المقياس:** لقد تم حساب الصدق الذاتي لعبارات المقياس وذلك في البيئة الأجنبية فوجد أن نسبة 90٪، من العبارات لها معاملات ارتباط دالة. في حين وجد أن ما نسبته 10٪ من العبارات لم تكن لها مستويات معاملات ارتباط دالة وخلص إلى أن عبارات المقياس فعلا تقيس ما وضعت من أجله ألا وهو تقدير الذات. في حين تم التأكد من صدق المقياس في البيئة العربية عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات المقياس، وذلك على عينة قدرها 152 طالبًا وطالبة. حيث بلغ الصدق 0.84 عند فئة الذكور في حين بلغ عند الإناث 0.94، ولدى العينة الكلية 0.88.

- **تصحيح المقياس:** نعطي الدرجة1 ، في المقياس إذا أجاب المفحوص بـ لا تنطبق على العبارات السالبة. في حين نعطي الدرجة1، في المقياس إذا أجاب المفحوص بـ تنطبق على العبارات الموجبة. و بحسب المقياس يصنف المستجوبون إلى فئتين، أولهما فئة مرتفعي تقدير الذات وثانيهما فئة منخفضي تقدير الذات، فالدرجة المرتفعة على المقياس تعكس مستوى مرتفع لتقدير الذات والعكس صحيح.

- **نتائج الدراسة ومناقشتها:**

- **الفرضية الأولى:** والتي تنص على ما يلي:

❖ **توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين الدرجة الكلية للشعور بالوحدة النفسية والدرجة الكلية لتقدير الذات لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر (02).**

للتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام معامل الارتباط بيرسون لاختبار طبيعة العلاقة بين الدرجات التي تحصل عليها أفراد العينة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية والدرجات التي تحصلوا عليها على مقياس تقدير الذات وذلك لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر وقبل ذلك نورد توزيع متغيري الدراسة في الجدول التالي:

جدول(02) يمثل نتائج معامل الارتباط بين متغيري الوحدة النفسية وتقدير الذات

النتائج المتغيران	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة

الوحدة النفسية.	250	81.33	17.69	- 0.57	0.01
تقدير الذات.	250	15.34	04.20		

من الجدول اتضح أنه يوجد ارتباط سالب بين الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات بمقدار - 0.57، وذلك عند مستوى الدلالة 0.01، وهي قيمة دالة إحصائيا وهذا يدل على أن ارتفاع درجة الشعور بالوحدة النفسية يقابله انخفاض في مستوى تقدير الذات، وحيث أن الانخفاض في درجة تقدير الذات على المقياس يعني بأن هناك تقديرا منخفضا أو سلبيا للذات مع وجود شعور بالنقص والحط من قيمة هذه الذات وهذا ما يعبر عنه ارتفاع درجة الشعور بالوحدة النفسية. ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن الوحدة النفسية هي عبارة عن خبرة ذاتية مؤلمة يمر بها أفراد المجتمع بصرف النظر عن نوع جنسهم أو فئاتهم العمرية، ويعزو هذا لتداخل مجموعة من العوامل لها الأثر البالغ في إحداث هذا النوع من الشعور مثل: نقص المهارات الاجتماعية وتقدير الذات السلبي، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار الوحدة النفسية حالة واسعة الانتشار تجلب اليأس والحزن بشدة للإفراد ولا تعرف حدودا. وهذا يتفق مع ما توصل إليه كل من عطا (1993)، والذي أقر بوجود علاقة بين تقدير الذات وبين كل من الوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة، وأيضا شقير(1993)، بالإضافة إلى ذلك ما توصل إليه عابد (2002)، وكل هذه الدراسات في مجملها توصلت إلى اعتبار أن الارتفاع في درجة الشعور بالوحدة النفسية يقابله التقدير السلبي للذات والعكس صحيح.

- **الفرضية الثانية:** والتي تنص على أنه:

❖ **توجد فروق ذات دلالة إحصائية ما بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعا لمتغير الجنس.**

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار ت (T.test)، لمعرفة دلالة الفروق في نتائج الشعور بالوحدة النفسية تبعا لمتغير الجنس و ملخص نتائج اختبار(ت) في الجدول التالي:

جدول(03) يوضح الفروق في الشعور بالوحدة حسب متغير الجنس.

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
ذكور	155	82.19	17.18	248	0.98	غير دالة
إناث	115	79.92	18.58			

يتضح لنا من الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالوحدة النفسية، ويعزى ذلك إلى أن عامل الجنس ليس له تأثير في إحساس الطالب أو الطالبة بالوحدة. ويؤكد هذا أن الشعور بالوحدة النفسية مشكلة يعاني منها الطلبة الجامعيين والمراهقون والشباب بصفة عامة لكن ليس بنفس الدرجة، ومن هنا يتأكد أو تبرز لنا مدى حاجة الطالب الجامعي إلى نوع من الإشباع المرتبط بالحاجة للانتماء والأمان وتكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية داخل البيئة الجامعية. فضلا عن حاجتهم الماسة إلى نوع من المساندة والتوجيه والإرشاد للتخلص من مشاعر الوحدة وما يصاحبها من اضطرابات شخصية. كما يمكن أن نرجع سبب عدم وجود فروق دالة بين الجنسين إلى طبيعة الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الجنسان، فإذا ما قمنا

بتحليل هذا الواقع الراهن نجده واقعا يدعو إلى المزيد من الوحدة و العزلة والاغتراب واليأس والتشاؤم لأنه واقع مليء بالتناقضات و الأضداد. كما أنه واقع غير مستقر وكل هذا يجعل الفرد سواء أكان ذكرا أو أنثى عرضة أكثر لمشاعر الوحدة النفسية. و لقد جاءت نتائج هذه الفرضية عكس ما توصلت إليه دراسة جون فريمون (1980) و التي وجدت فروق بين الجنسين ودراسة سميث و سيرمات (1981) و دراسة سميث وكورديك (1985) التي أكدت حصول الذكور على درجة كبيرة في الشعور بالوحدة النفسية.

- **الفرضية الثالثة:** والتي كانت تنص على أنه:

❖ **توجد فروق ذات دلالة احصائية ما بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير التخصص الدراسي.**

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار ت (T.test)، لمعرفة دلالة الفروق في نتائج الشعور بالوحدة النفسية تبعا لمتغير التخصص الدراسي و ملخص نتائج اختبار(ت) في الجدول التالي:

جدول(04) يوضح الفروق في الشعور بالوحدة حسب متغير التخصص.

التخصص	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
علمي	135	83.40	17.29	248	02.02	0.05
أدبي	115	78.89	17.93			

يتضح لنا من نتائج الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين تخصصي العلمي والأدبي في الشعور بالوحدة النفسية، ويفسر الباحث هذا بأن نوع التخصص يكون له تأثير واضح في إحساس الطلبة الجامعيين بالوحدة النفسية، وقد يكون الشعور بالوحدة ظاهرة عامة يعاني منها الشباب الجامعي بصفة عامة. وإن كانت بدرجات متفاوتة، ويرجع الباحث نتيجة هذا الفرض إلى عينة الدراسة بنوعيها (الأدبي والعلمي)، فقد يمر طلبة هذين التخصصين بظروف متشابهة في إحساسهم بالوحدة. إلا أن التحصيل الدراسي والرغبة في التفوق والتفكير في الطموحات المستقبلية هي أهدافهم الأساسية من التحاقهم بالتعليم الجامعي. وربما يكمن هذا في كون علاقاتهم الاجتماعية محدودة مع الآخرين، وقد يكون البعض الآخر منهم يعاني من العجز في المهارات الاجتماعية وتكوين صداقات والتعبير والتواصل مع الآخرين. إن جميع هذه العوامل المتداخلة قد تجعلهم يركزون على الاستذكار والتحصيل الدراسي وهذا ما يؤثر على مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية والثقافية، الأمر الذي يؤدي إلى انطوائهم وشعورهم بالوحدة. وتختلف هذه النتيجة مع ما أسفرت عليه بعض نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة بار(1998)، ودراسة آل مشرف (1998). في حين نجد دراسة شيبي (2005) جاءت مؤكدة بوجود هذه الفروق و ذلك حسب المتغيرات الجنس و التخصص الدراسي.

- **الفرضية الرابعة:** ولقد كانت تنص على أنه:

❖ **يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس تقدير الذات تبعا لمتغير الجنس.**

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار ت (T.test)، لمعرفة دلالة الفروق في نتائج تقدير الذات تبعا لمتغير الجنس و ملخص نتائج اختبار(ت) في الجدول التالي:

جدول(05) يوضح الفروق في تقدير الذات حسب متغير الجنس.

النتائج الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
ذكور	155	14.98	04.24	248	1.72 -	غير دالة
إناث	95	15.92	04.10			

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في تقدير الذات. ويفسر الباحث هذه النتيجة كون أن أفراد العينة يعيشون في بيئة جامعية متشابهة تتسم بظروف معيشة و محيطية واحدة، وباعتبار أيضا أن أفراد العينة الحالية هم من الذين يعانون من شعور بالوحدة النفسية متوسط بالرغم من أن تقدير الذات يختلف من شخص لآخر، إذ يرجع هذا الاختلاف إلى التكوين الشخصي الخاص بكل فرد والذي على أساسه يتبنى الفرد فكرته عن نفسه. ويتفق هذا مع التعاريف التي تعتبر تقدير الذات يبنيه الفرد للحكم على نفسه، و بالإضافة إلى هذا فهو يعد أسلوب شخصي للحكم على الذات في مواقف حياتية عديدة. ويعتبر ذوي التقدير المنخفض للذات أنفسهم غير هامين وغير محبوبين ويعتقدون أن لا قيمة لهم وأنهم غير أكفاء كما لا يستطيعون فعل أشياء كثيرة يرغبون في القيام بها. وهذا اختلفت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عطا (1993)، وشقير (1993) والتي نصت على وجود فروق بين الجنسين لدرجة تقديرهم لذواتهم.

- **الفرضية الخامسة:** نصت على أن:

❖ **يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس تقدير الذات تبعا لمتغير التخصص الدراسي.**

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار(T.test)، لمعرفة دلالة الفروق في درجات أفراد العينة الكلية تقدير الذات تبعا لمتغير التخصص الدراسي، وملخص نتائج اختبار(ت) في الجدول التالي:

جدول (06) يوضح الفروق في تقدير الذات حسب متغير التخصص الدراسي .

النتائج التخصص	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
أدبي	135	14.91	04.19	248	1.77 -	غير دالة
علمي	115	15.85	04.17			

يتضح لنا من الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات على أساس متغير التخصص الدراسي، ويعزى ذلك إلى أن عامل التخصص ليس له تأثير في تقدير الطالب لذاته. و من هنا يتأكد أو تبرز لنا مدى حاجة الطالب الجامعي إلى نوع من الإشباع المرتبط بالحاجة للانتماء والأمان وتكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية داخل البيئة الجامعية يدفعه بشكل تلقائي لتعزيز مستوى تقديره لذاته. فضلا عن حاجته الماسة إلى نوع من المساندة والتوجيه من قبل الزملاء والأصدقاء مما يدفع به للتخلص من مشاعر مثل الوحدة و الاغتراب وما يصاحبهما من اضطرابات شخصية وكذا الشعور بالاكتئاب كل هذا بالطبع ينعكس إيجابا على مستوى تقدير الطالب لذاته. وهذا يختلف مع ما خلصت إليه دراسة عطا (1993)، شقير (1993)، وغزال وجردات (2009) التي أشارت إلى وجود فروق بين التخصصات العلمية و النظرية.

- **خاتمة:**

تعتبر الوحدة النفسية ظاهرة مؤلمة تعبر عن وجود فجوة في الشخصية الإنسانية، وهي واسعة الانتشار في جميع طبقات المجتمع، وكذا كافة المستويات الاجتماعية. وعلى الرغم من الاهتمام الشديد الذي أولاه علماء النفس والاجتماع لخبرة الشعور بالوحدة النفسية، بالإضافة إلى جملة البحوث التي تناولته إلا أن هذا الموضوع ما زال يحتاج إلى مزيد من الدراسات التي تهتم وتكشف لنا عن نتائج أخرى مختلفة عن سابقتها، ولقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن علاقة الشعور بالوحدة النفسية بتقدير الذات لدى عينة من الطلبة بجامعة الجزائر (02)، ومحاولة معرفة طبيعة التأثير المحتمل لكل من متغيرات الجنس والتخصص الدراسي على كلا المتغيرين، وذلك على عينة قوامها 250 طالب وطالبة، واختيرت هذه العينة بطريقة عشوائية. ولقد استخدمت في هذه الدراسة مقياسين أثبتا جدواهما على الصعيد العلمي، وهما مقياس الشعور بالوحدة النفسية والذي أعده قشقوش، وكذا مقياس تقدير الذات من اعداد سميث. ومن هنا فقد توصلت الدراسة الحالية إلى وجود علاقة ما بين الوحدة النفسية وتقدير الذات، بالإضافة إلى عدم وجود فروق حسب الجنس بالنسبة متغيري الوحدة النفسية وتقدير الذات، في حين كانت هناك فروق دالة حسب التخصص الدراسي بالنسبة لمتغير الوحدة النفسية. لكن لم تكن دالة بالنسبة لمتغير تقدير الذات.

- **توصيات الدراسة:** لقد اتضح أن الشعور بالوحدة النفسية وليد عدة أسباب ومهما تختلف هذه الأسباب بين الذاتية و الموقفية. أو تتعداها إلى الاجتماعية، فإن الغالب على الشخص الذي يعاني منها هو قصوره وعدم مقدرته على الاتصال وإقامة علاقات حميمية مع الآخرين، وبعد قيامنا بالدراسة بجانبيها النظري والميداني، خلصنا إلى جملة المقترحات والتوصيات التالية:

- العمل على الكشف والاهتمام بالفئة التي تعاني من الشعور بالوحدة النفسية وتوفير الرعاية الخاصة بها.
- إنشاء مراكز الإرشاد النفسي تعنى بتقديم برامج علاجية بالنسبة للذين يعانون من الشعور بالوحدة النفسية، وبرامج وقائية بالنسبة للفئة التي يتوقع أن تعاني من هذه الخبرة.
- التوسع في تعيين أخصائيين نفسانيين ملحقين بكافة الأحياء الجامعية.
- التشجيع على إنشاء النوادي الخاصة للمساهمة في دمج الطلبة بسهولة في الوسط الجامعي.
- إعداد المزيد من البحوث الخاصة تعنى بالطلاب الذين يعانون من الشعور بالوحدة النفسية، وتجاوزهم لفئات عمرية وأوساط اجتماعية مختلفة.
- إنشاء لجنة لوضع استراتيجية شاملة لرعاية هذه الفئة وتفعيل أشغال وأعمال الورشات والمخابر الموجودة على مستوى الجامعة.
- ضرورة الاتصال الدائم بين الجامعة والأسرة ومتابعة شؤون أبنائهم وذلك عن طريق التنسيق من قبل المرشد النفسي.

- **المراجع:**

أ- المراجع باللغة العربية:

1- ابراهيم فيوليت، عبد الرحمن سيد سليمان،(2002)، بناء مقياس تقدير الذات لدى أطفال المرحلة الابتدائية، دراسة سيكومترية، دراسات في سيكولوجية النمو، مكتبة زهاء الشرق، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

2- ابن منظور،(د- ت)، لسان العرب، المجلد الثالث، الطبعة الأولى، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

3- أبو جادو صالح، (2000)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، الأردن.

4- أسعد ميخائيل،(1996)، السيكولوجيا المعاصرة، دار الجيل، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، بيروت لبنان.
5- آل مشرف فريدة عبد الوهاب،(1998)، تأثير متغيرات الجنس والجنسية والتخصص الدراسي في درجة الشعور بالوحدة لدى عينة من طلاب جامعة الخليج العربي، مجلة دراسات الخليج، السنة 23، العدد 88، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
6- بار عبد المنان ملا معمور،(1998)، الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب وطالبات مرحلة التعليم الجامعي، مجلة جامعة أم القرى، السنة11، العدد 17، المملكة العربية السعودية.
7- جبريل موسى، (1994)، تقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً، مجلة دراسات، المجلد العشرون، العدد الثاني، الجامعة الأردنية، الأردن.
8- جرادات عبد الكريم وأبو غزال معاوية (2009)، أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (05)، عدد (01). الأردن.
9- خوج حنان بنت أسعد محمد،(2002)، الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص نمو، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، السعودية.
10- الدريني حسين عبد العزيز وآخران، (د- ت)، مقياس تقدير الذات، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
11- الدسوقي مجدي أحمد،(1988)، مقياس الشعور بالوحدة النفسية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
12- السيد خضر علي ومحروس الشناوي،(1988)، الشعور بالوحدة والعلاقات الاجتماعية المتبادلة، مجلة دراسات الخليج، العدد 25، مجلس النش العلمي، جامعة الكويت.
13- السيد محمد عبد الرحمن،(1998)، نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
14- شقير زينب محمود، (1993)، تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والشعور بالوحدة النفسية لدى عينتين من تلميذات المرحلة الإعدادية في كل من مصر والمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول والثاني، مجلس النشر العلمي، الكويت.
15- شقير زينب،(2002)، الشخصية السوية والمضطربة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر.
16- شيبي الجوهرة بنت عبد القادر بن طه،(2005)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، السعودية.
17- العباسي، عبلة بنت حسين،(1999)، الحرمان وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقات المقيمات بدور الرعاية الاجتماعية بالمنطقة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة، السعودية.
18- الفحل نبيل محمد، (2000)، دراسة تقدير الذات ودافعية الانجاز، مجلة علم النفس، العدد 54، الهيئة المصرية للكتاب، أبريل، مايو، يونيه. مصر.
19- قشقوش إبراهيم،(1988)، مقياس الشعور بالوحدة النفسية لطلاب الجامعة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
20- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي،(د- ت)، القاموس المحيط، المطبعة الميمنية، مصر.
21- محمد عادل عبد الله ،(2000)، دراسة مقارنة في تقدير الذات لدى الشباب الجامعي، دراسات في الصحة النفسية، دار الرشاد، الطبعة الأولى، مصر.
22- مرسي أبو بكر مرسي محمد،(2002)، أزمة الهوية والحاجة إلى الإرشاد النفسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

23- المزروع ليلى بنت عبد الله سليمان،(2001)، الشعور بالوحدة النفسية، مراجعة نظرية، المؤتمر السنوي الثامن، مركز الإرشاد النفسي، المجلد الثاني، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

ب- المراجع باللغة الأجنبية:

1- Davis, B, (1990), Loneliness in Children and Adolescents, Issues in Comprehensive Pediatric Nursing, 13, 59-69.

2- Frumon,J,& Goswick ,R,A, Jones,W,H, (1981) ,The Persistence of Loneliness self and Other Determinates, Journal of Personality,49,(1), 27-

3- Hesht,D,T,& Baum,S,(1984) ,Loneliness and Attachment Patterns in Yong Adults, Journal of Clinical Psychology, 40, (1), 193- 197.

4-Papalia, D & Oids sally.(1988), Psychology, second Edition Mc Graw- Hill Book Company, London.

5- Pearl,T, Klope,, F, D, & Ishii, S, (1990), Loneliness Among Japanese and American College Students, Psychological Reports,67,49- 50.

6- Rokach, A,(1988),The Experience of Loneliness, Atri- Level Model, The journal of Psychology, Vol. 122,06.

7- Shmidt, N, & Sermat, V,(1983), Measuring, Loneliness in Different Relationships, Journal of Personality and Socail Psychology, 44(5), 1038- 1047.